(49) تنص المعاهدة الموقعة بين بستيا وبوغرطة على سيادة يوغرطة على كامل نوميديا ما عدا مدينة لبدة التي طلبت في بداية الحرب الانفصال عن يوغرطة وفق ما أورده سالوستيوس في (حرب يوغرطة).

(50) سالوستيوس، حرب يوغرطة، 29.

(51) نفسه، 40.

(52) نفسه، 26.

(53) نفسه، 37_39.

(54) نفسه، 29.

(55) بعد انتهاء قنصليته اقره مجلس الشيوخ في منصبه بصفته قنصلا مساعدا (بروقنصلا). رغما عن إرادة العوام. الذين كانوا يساندون مساعده ماريوس على ما يذكر سالوستيوس (الفقرة 73 من حرب يوغرطة).

(56) Velleius Paterculus, II, 12.

(57) سالوستيوس، حرب يوغرطة، 80.

(58) نفسه.

(59) في هذا الإطار أيضا نذكر اعتبار سالوستايوس ليوغرطة أبنا غير شرعي لمصطبعل لانه ربما لم يكن من زوجته الأولى. فكان من عادة هؤلاء المؤرخين للاحداث بمنظور المعتقدات والتقاليد الرومانية. وهنا يكمن الخطأ.

(60) Sallustius, Bell. Jug. 102.

(61) وضع كيريون ممثل العامة لسنة 50 ق.م.. مشروعا يطالب فيه باسقاط يوبا الأول وحظر مملكته. أنظر قيصر. الحرب الافريقية الفقرة 2، 25. ديوم كاسيوس XLI ، 3.41.

موقف المدرسة الغربية من تاريخ الجزائر في العصر الوسيط

عبد الحميد حاجيات

نظرا لسعة الموضوع، يقتصر حديثنا على معالجة بعض المؤرخين الفرنسيين لتاريخ الجزائر في العصر الوسيط، فيما يخص بعض القضايا الجوهرية.

يختلف موقف هؤلاء المؤرخين حسب انتمائهم السياسي أو العلمي. فبينما نجد نزعة تشويه تاريخ الجزائر جلية واضحة عند ضباط الجيش الفرنسي الذين اشتغلوا بالتاريخ، نلاحظ أن المؤرخين الجامعيين أظهروا الالتزام بالمنهجية العلمية، ولكنهم لم يسلموا من تأثير نظريات مؤرخي الاستعمار، أما رجال الدين المسيحيون، فإنهم لم يتخلصوا من نزعتهم البشرية، ولم ينسوا، في يوم من الأيام، عداء أسلافهم الصليبيين للإسلام.

أما الطرق التي استعملها المؤرخون الفرنسيون لتشويه تاريخ الجزائر، فهي متنوعة . والجدير بالملاحظة أن الكثير منهم اغتنموا فرصة قلة المعلومات بالنسبة للفترات القديمة، فسمحوا لأنفسهم بتقديم افتراضات، معتمد على أدلة واهية، وموجهة كلها نحو تمجيد حضارة اليونان والرومان، واستنقاص الإسلام والعرب.

ومن الطرق التي انتهجها المؤرخون الغربيون، الاعتماد على المصادر العربية القديمة، وقبول كل ما ورد فيها من قصص وأساطير، واحلال ذلك محل الحقيقة

التاريخية، مخلّين بذلك بأبسط قواعد المنهجية العلمية السليمة، التي تدعو الى نقد المصادر عند استعمالها. وقد دعا ابن خلدون منذ ستة قرون، الى ذلك في بداية مقدمته الشهيرة، وذكر أمثلة لمبالغة المؤرخين القدماء ولما ورد. في تآليفهم من أخطاء. ولم يتحرج المؤرخون الغربيون من ايراد الأخبار الرامية الى الاساءة بالعنصر العربي التي روّجتها الشعوبية، في كثير من الأحيان.

وقد نتج عن ذلك أن ما كتبه المؤرخون الفرنسيون عن تاريخ الجزائر في العصر الوسيط يحمل طابع التعصب والتحيّز، مما يجعلنا لا نطمئن لآرائهم حول القضايا الجوهرية، ويدعونا الى اعادة كتابة تاريخنا. ونشتم رائحة العداء للعرب والإسلام كلّما تعلّق الأمر بحادث يحتل مكانة هامة في تطور بلادنا السياسي والحضاري، فنرى تأويلهم للأخبار يحاول دائما أن يقلّل من شأن ذلك التطور. وهذا يلاحظ مثلا في معالجتهم للفتح الاسلامي ولموقف الأهالي منه، وفي تطرقهم للتطور المذهبي والحياة الفكرية في مختلف الفترات، وللصراع الذي خاض غماره المسلمون ضد المسيحية والصليبيين، وغير ذلك مما يطول سرده.

حول منهج كتابة المؤرخين الفرنسيين لتاريخ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب

محمد بن عميرة

ان موضوع «منهج كتابة المؤرخين الفرنسيين لتاريخ الفتح الاسلامي لبلاد المغرب» يقتضي الرجوع الى أعمال هؤلاء الفرنسيين الذين كتبوا عن الفتح الاسلامي لبلاد المغرب مع استخدام المصادر الأساسية التي استفاد منها هؤلاء المؤرخون أنفسهم مثل:

- فتوح مصر والمغرب وافريقية والأندلس، لابن عبد الحكم.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي.
- الكامل،في التاريخ لابن الأثير.
- كتاب العبر، لابن خلدون (عبد الرحمن)
- المؤنس في أخبار افريقية وتونس، لابن أبي دينار.

وجمعت كل ما ورد فيها في موضوع الفتح ثم صغته في نص واحد متكامل.
كما انتقيت أيضا عددا من أهم المؤلفات الفرنسية التي أهتمت بنفس النقاط وهي:

Terrasse (H.) : Histoire du Maroc. T I-II.
Julien (Ch'A.) : Histoire de l'Afrique du Nord.T.II.
Gautier (E.F.) : Le passé de l'Afrique du Nord.
Marçais (G.) : La Berbere Musulmane et l'Orient au moyen-âge.